بريجنسكي عن هذا الموقف في شهر نيسان (ابريل) ١٩٧٩، بعد سقوط الشاه، قائلا: «لقد نظرنا إلى الشاه كصديق مقرب، ولكن تعاملنا معه ليس على أساس شخصي، بل لأنه كان يمثل دولة مهمة – إيران». وتابع قائلاً: «إيران ما زالت موجودة ولديها حكومة جديدة ونظام سياسي جديد. لدينا مصالح مشتركة. واحدى هذه المصالح هي الحفاظ على استقلال ايران. ونعتقد إن الايرانيين المتشددين في قوميتهم ودياناتهم لهم مصلحة قوية في الحفاظ على استقلالهم. وسنقوم بالقدر الممكن، بجهود للتعامل مع [استقلال إيران]»[٣].

وقد عبّر كارتر عن هذا الاستعداد عندما سقطت حكومة بختيار، وعينت حكومة مهدي بزرجان، قائلا: لقد تعاملنا مع كل السلطات الحاكمة. مع الشاه أولا، ثم مع بختيار الذي عين حسب القوانين الدستورية، والآن سنتعامل مع مهدي بزرجان رئيس الوزراء المكلف»[٤].

وقد أدت سياسة كارتر – بريجنسكي هذه التي عرفها البعض بأنها تعبير عن «ليونة تكتيكية» في إطار «تصلب في المبادىء الاستراتيجية»، لحملة انتقادات في الأوساط الأميركية، الاكثر رجعية والاكثر ليبرالية في آن واحد. ولكن تلك الانتقادات لم تؤثر بشيء على مجرى هذه السياسة. ويمكننا اعتبار الحرب العراقية – الايرانية، التي اندلعت في ٢١ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠، آخر حقل تجارب لمحاولات كارتر وبريجنسكي، للتأقلم مع كل التطورات، والتعامل مع كل الأطراف، في نفس الوقت الذي تستمر فيه الولايات المتحدة، بتصعيد تواجدها العسكري في منطقة الخليج. ومن الجدير بالذكر أنه بينما اتهمت إيران، منذ أول الحرب، الولايات المتحدة بأن لها يدا في الهجوم عليها، معتبرة تلك الحرب بأنها حرب الامبريالية الأميركية، فان العراق أيضا، وبعد حوالي شهر من اندلاع الحرب، بدأ يوجّه اتهامات إلى الولايات المتحدة بعدم الحياد وبمساندة إيران، وخاصة بعد أن تحدث كارتر عن عدوان عراقي، وبعد أن لُمح إلى امكانية إمداد إيران بقطع غيار حربية، وبعدما صرح هو وبعض المسؤولين في ادارته، بأنهم لن يسمحوا بـ «تفتيت» ايران[٥].

إن هدف هذا البحث هو دراسة الموقف الأميركي من الحرب العراقية – الايرانية، كما عبّر عن نفسه حتى اليوم، في محاولة لتوضيح كيف تستغل الولايات المتحدة هذه الحرب للاسراع في تطبيق مشاريعها العسكرية والسياسية في منطقة الخليج. وهذا سيتطلب أيضا الرجوع الى الخلف وإلى جذور هذه المشاريع.

ومن الصعب، في الوقت الحاضر، تقييم نتائج هذه الحرب على مجرى السياسة الأميركية في المنطقة، لأن هذه الحرب لم تنته للأسف الشديد بل دخلت أسبوعها السابع، عند كتابة هذا المقال. ولكن، مع ذلك، فقد أصبح من الممكن، على الأقل، القيام بتقييم أولي لموقف إدارة كارتر منها حتى الآن؛ وان ظل من الصعب، التنبؤ حول التطورات المقبلة على استراتيجية إدارة كارتر في المنطقة، في الشهرين القادمين؛ أي قبل أن يستلم رونالد ريغان الادارة الجديدة. ولكن، لقد أصبح واضحا، كما سنبين فيما يلي، ان الحرب قد سمحت لإدارة كارتر باستكمال شكل وجوهر «مبدأ كارتر» الذي تعمل من أجله، منذ نجاح الثورة الايرانية.